University of Tehran Press

Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

Online ISSN: 3092-6475

Analysis of the relationships of the characters in the epistle "Al-sahil and Al-shahej" by Abu Al-Ala Al-Ma'arri, based on Greimas's Interactive Model

Hasan Esmailzadeh Bavana[1] Mahbubeh Rahbattejarat[2] | Siyamak Asgharpour[3*]

1. Associate Professor in Arabic Language and Literature, Azarbaijan Shahid Madani University, Tabriz, Iran. E-mail: as.esmailzadeh@azaeuniv.ac.ir
2. PhD in Arabic Language and Literature, Bu-Ali Sina University of Hamadan, Hamadan, Iran. E-mail: m.rahbar94@gmail.com
3. Corresponding Author, PhD in Arabic Language and Literature, University of Isfahan, Isfahan, Iran. E-mail: s.asgharpour.arabic@gmail.com

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received: February 11, 2025
Revised: April 29, 2025
Accepted: May 18, 2025
Published online: June 12 2025

Keywords:
Narration,
Character,
Greimas Model,
Abu Al-Ala Al-Maarri,
Al-sahil and Al-shahej.

ABSTRACT

In his interactional model, Greimas identifies six roles or interactants (actors) as the basis of the narrative, which form three interconnected pairs, taking into account the contrasts, contradictions, and oppositions present in the text. These six interacting parties are: the agent/target, the sender/receiver, and the helper/inhibitor. Some of these interacting elements are human beings, some are passive beings (beings that do not reproduce), and some are concepts. This powerful model by Greimas helps the reader follow the actions of different actors, understand the actors' goals, and clearly observe the influence of other actors in achieving or failing their goals. In this article, the relationships between the characters of the epistle “Al-Sahel and Al-Shahej” by Abu Al-Ala Al-Ma’arri (363-449 AH) were addressed, relying on the descriptive and analytical approach derived from Greimas’s interactive model. The result showed that Abu al-Ala al-Ma'arri chose the style of dialogue and giving human life to things in this letter, and for this reason, the letter became dramatic, in which animals represent the characters of the letter and talk about the human world. The main purpose of Abu al-Ala al-Ma'arri in this letter, in which he is the actor in the role of "Shahhaj", is to express his opinion and superiority in prosody and grammar to the scholars and poets of Aziz al-Dawla's court to impress and surprise them, and this was achieved by using the dialogue style in the language of animals for a literary work.

Cite this article: Esmailzadeh Bavana, H.; Rahbattejarat, M. & Asgharpour, S. (2025). Analysis of the relationships of the characters in the epistle "Al-sahil and Al-shahej" by Abu Al-Ala Al-Ma'arri, based on Greimas's Interactive Model. *Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry*. 21 (2), 163-178. http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.389188.1472

© Authors retain the copyright and full publishing rights.
Publisher: University of Tehran Press.
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.389188.1472

جامعة طهران

ابن المقفع في القص والقصيد

موقع المجله: https://jal-lq.ut.ac.ir

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٦٤٧٥-٣٠٩٢

تحليل علاقات الشخصيات في رسالة "الصاهل والشاحج" لأبي العلاء المعري بناء على نموذج "غريماس" التفاعلي

حسن إسماعيل‌زاده باواني[١] | محبوبة رهبرتجارت[٢] | سيامك أصغربور[٣*]

١. أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد مدني بأذربيجان، تبريز، إيران. البريد الإلكتروني: as.esmailzadeh@azaeuniv.ac.ir

٢. خريجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة بو علي سينا في همدان، همدان، إيران. البريد الإلكتروني: m.rahbar94@gmail.com

٣. الكاتب المسؤول، خريج الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران. البريد الإلكتروني: s.asgharpour.arabic@gmail.com

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
علمي

تاريخ‌هاي مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١٢/٠٦
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٠١/١٨
تأريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٢/١٦
تأريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/١٢

الكلمات الرئيسة:
السرد،
الشخصية،
نموذج غريماس،
أبو العلاء المعري،
رسالة الصاهل والشاحج.

الملخص

إن الاهتمام بعلاقات الشخصيات داخل القصص والروايات يجدي القارئ في عملية الغوص في أغوار المضمون والرسالات المتعلقة بالنصوص للكشف عن أغراض المتفاعلين الممثلين فيها؛ وكذلك الأمر في رسالة أبي العلاء المعري المعنونة بـ"الصاهل والشاحج" التي تعدّ حكاية رمزية عن حياة أبي العلاء ومواهبه في الشعر وتضلعه في البلاغة والعروض. هذا ويعرّف غريماس في نموذجه التفاعلي ستة أدوار أو متفاعلين (ممثلين) كأساس للسرد، والتي تشكل ثلاثة أزواج مترابطة، ويكون ذلك مع مراعاة التباينات والتناقضات والمتضادات الموجودة في النص. وهذه الجهات المتفاعلة الستة هي: الفاعل / الهدف، المرسِل / المتلقي، المساعد / المانع. إن بعض هذه العناصر المتفاعلة هم بَشَر، وبعضهم كائنات سلبية (كائنات لا تتكاثر)، وبعضهم مفاهيم. يساعد هذا النموذج الفعال لغريماس القارئ على متابعة تصرفات المتفاعلين المختلفين بوضوح، وفهم هدف الفاعل، وملاحظة تأثير المتفاعلين الآخرين بوضوح في تحقيق أهدافهم أو فشلهم. وفي هذا المقال عولجت العلاقات بين شخصيات رسالة "الصاهل والشاحج" لأبي العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ) بالاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي المستل من نموذج غريماس التفاعلي. أظهرت النتيجة أن أبا العلاء المعري اختار أسلوب الحوار وإعطاء الحياة البشرية للأشياء في هذه الرسالة، ولهذا السبب أصبحت الرسالة درامية تمثل فيها الحيوانات شخصيات الرسالة وتتحدث عن العالم البشري. كما والغرض الرئيسي لأبي العلاء المعري في هذه الرسالة، والذي هو ممثل الفاعل فيها في دور "الشاحج"، هو إبداء رأيه وتفوقه في العروض والنحو لعلماء وشعراء بلاط عزيز الدولة ليبهرهم ويفاجئهم وتحقق ذلك من خلال استخدام أسلوب الحوار بلغة الحيوانات لعمل أدبي.

العنوان: إسماعيل‌زاده باواني، حسن؛ رهبرتجارت، محبوبة و أصغربور، سيامك (٢٠٢٥). تحليل علاقات الشخصيات في رسالة "الصاهل والشاحج" لأبي العلاء المعري بناء على نموذج "غريماس" التفاعلي. ابن المقفع في القص والقصيد، ٢١ (٢) ١٦٣-١٧٨.

http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.389188.1472

© المؤلفون.

الناشر: دار جامعة طهران للنشر

DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.389188.1472

١. المقدمة

لقد نظر الباحثون بجدية في النهج الذي يركز على النص في المراجعة والنقد الأدبي لأول مرة من قبل الشكليين في القرن العشرين؛ ثم بذل البنيويون والسيميائيون جهودًا في هذا المجال. إن أول مجموعة درست الرواية وسرد القصص بجدية، كانوا الشكليين الروس، حيث إنهم بدأوا عملهم في العقد الثاني من القرن العشرين. «وكان هدفهم الحصول على صيغة للقصص يمكن استخدامها لتقييم شكل القصص أو بنيتها» (ساداتي، ١٣٨٧ش: ٥٧).

ووفقا للتعريف الذي تقدمه كل وجهات النظر الجديدة في علم السرد حول الرواية والسرد، فإن كل سرد يتكون من أجزاء وعناصر صغيرة. وإن أصغر بنية للسرد من وجهة نظر ويلاديمير براب (Vladimir Propp) وراجلان (Raglan) وكامبل (kambal) وجميع علماء السرد الذين يسعون إلى تحقيق البنية الأساسية للقصة والرواية في التحليل البنيوي للسرد هي "الوظيفة". وتعني الوظيفة "فعل شخصيات السرد من حيث الأهمية التي لها في تقدم تدفق القصة، أو حسب رأي ريمون كينان، كل ما يحدث في القصة ويسبب تغييرا في الأحوال وينقل ويحول" إلى حالة أخرى «هي "الوظيفة" التي تعني تفاعل شخصيات السرد من حيث الأهمية التي لها تكون في تقدم تدفق وحوادث الرواية والقصة، أو حسب رأي ريمون كينان (Rimmon - Kenan)، فإن كل ما يحدث في القصة ويسبب تغييرا في الأوضاع ونقلها وتحويلها إلى حالة أخرى هي الوظيفة» (صالحي‌نيا، ١٣٨٨ش: ١٩).

وتحدث براب، وهو أحد اللغويين والباحثين الشكليين الروس، عن ضرورة «دراسة القصة انطلاقا من البنية الداخلية لها، أي: انطلاقا من معانيها المحددة» (لحمداني، ٢٠٠٠م: ٢٣) وهو قسم أبطال القصة إلى سبعة أنواع من الشخصيات وينص على أنها:

١. الشخص الشرير. ٢. المعطي. ٣. المساعد. ٤. الشخص الذي يُبحث عنه. ٥. المرسِل. ٦. البطل. ٧. البطل الكاذب (براب، ١٣٦٨ش: ٥١- ٩٨).

وبعد الشكلانيين، درس البنيويون مثل غريماس (Algirdas Julien Greimas) وجينيت (Gérard Genette) وبيرمون (Claud Bremond) السرد وبنيته. اعتقد البنيويون أنه «هناك أمور وقواعد أساسية للقصص وأن النصوص التي تُدرس هي في الأساس مجموعة من الأبحاث، فإنهم من دراستهم لها يحاولون في الحقيقة تحقيق مبادئ وقواعد عامة جدًا تحكم على تكوينها، أو إنهم كانوا يبحثون عن الأمور والقواعد الأساسية» (سجودي، ١٣٨٧ش: ١١٣)؛ ولذلك يمكن القول: «إن السرد البنيوي يسعى إلى الحصول على قواعد القصة الأساسية وإيجادها» (أخوت، ١٣٧١ش: ٣٦).

جدير بالذكر أنه بعد تعميم النظريات البنيوية ورواجها، تغير الموقف تجاه الشخصية. ومنذ ذلك الحين، لم تعد الشخصية تعتبر تقليدًا لأشخاص من العالم الحقيقي وعنصرًا منفصلاً عن النص، بل أصبحت كجزء من البنية الشاملة للسرد والناشئة عنه. وعلى هذا النحو «لا تملك الشخصية هوية منفصلة عن النص، فوجودها وهويتها يعتمد فقط على الفعل أو التفاعل الذي هو مسؤول عن أدائه في النص السردي؛ ولهذا السبب، تعتمد النظريات البنيوية على الحدث وحبكة القصة أكثر من اعتمادها على الشخصية؛ حتى عندما يتعلق الأمر بالشخصية، تُعرّف بناءً على مجال الفعل والتفاعل الذي تكون مسؤولة عن القيام به» (مشيدي، ١٣٩٠ش: ٣٦).

يعد آلان جيراداس غريماس (١٩١٧-١٩٩٢م)، وهو عالم لغوي بنيوي وسيميائي ليتواني، أحد أهم منظري علم الدلالة البنيوي، وقد قدم باعتماده على أسلوب استنتاجي واستنادا إلى السيميائية، "النموذج التفاعلي" الذي يتضمن ستة متفاعلين أو ممثلين: الفاعل / الهدف، المرسِل / المتلقي، المساعد / المانع، ويمكن تعميمها على الأعمال والنصوص السردية.

ولذلك حاولت هذه الدراسة تحليل مظهر الشخصية ووظائفها وفق النموذج الذي ذكره غريماس في رسالة أبي العلاء المعري تحت عنوان "رسالة الصاهل والشاحج" وذلك لتوضيح نوع النشاط والعلاقات التي تحكم الشخصيات في هذه الرسالة. هذا وإن منهج البحث هو أن رسالة الصاهل والشاحج تُحلّل وتُقيّم في أربعة أجزاء من حيث نشاط الشخصيات وعلاقاتها، وفي كل جزء سيناقش المتفاعلون الممثلون الستة كلهم؛ لأنه من الممكن أن يكون المتفاعل الممثل في جزء ما ممثلا فاعلا وفي جزء آخر يكون ممثلا متلقيا وهكذا.

لذلك فإن البحث الحالي يهدف إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

السؤال الرئيس:

١- كيف يترتّب نوع النشاط والعلاقات بين شخصيات رسالة "الصاهل والشاحج"؟

أسئلة فرعية:

١- ما الهدف والمقصود من نشاط الشخصيات وتوظيفها في رسالة "الصاحل والشاحج"؟

٢- كيف يرى نموذج غريماس علاقات المتفاعلين في رسالة "الصاحل والشاحج"؟

١-١. خلفية البحث

إن رسالة "الصاهل والشاحج" هي إحدى مؤلفات أبي العلاء المعري، وقد كانت موضوعاً لأبحاث قيمة طيلة هذه السنوات، وأهمها:

- مقالة «تحليل خطاب أبي العلاء المعري في رسالة الصاهل والشاحج» لـ"هومن ناظميان" (١٣٩٥ش) الذي بيّن فيها دور السلطة والأيدئولوجيا في تكوين خطاب أبي العلاء ولغته في هذه الرسالة في ضوء التحليل النقدي للخطاب. تخلص الدراسة إلى أنه بإمكاننا أن نقسم خطاب أبي العلاء المعري في هذه الرسالة إلى أربعة أنواع: الخطاب الأدبي الذي يضم معلوماته الواسعة في مجال الشعر واللغة والنحو والعروض، والخطاب السياسي الذي يتمثل في تصويره لقضايا سياسية بين والي حلب وملك الروم، والخطاب الاجتماعي الذي يتبلور في تصويره لأحوال الناس خلال أزمة غزو الروم لحلب، وخطاب الدعاية بين الروم والمسلمين (ناظميان، ١٣٩٥ش: ١٥٧).
- مقالة "فنون البديع في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري" لـ زكي عباس راضي (٢٠١٨م) الذي درس عالما خفيا للرسالة واحتوائها علوما عديدة من علوم اللسان العربي. وجاء في هذا البحث أنه قد تصدرت الألغاز والتورية لغة الرسالة في جلّ مادتها، ويلحظ متلقي الرسالة شغفا بهذا الفن من لدن المعري (عباس راضي، ٢٠١٨م: ١٦٦).
- مقالة "المسائل الصرفية في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري" لـ سوسن عبدالحسن عجيل (٢٠٢٠م). يمثل هذا البحث محاولة لرصد المسائل الصرفيّة في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعريّ وبيان رأيه فيها، وصل البحث إلى أن الفكر الصرفي يكمن عند المعري في رسالته هذه وكانت الرسالة حافلة بالمسائل الصرفية المتنوعة، وكانت أغلب المسائل الصرفية التي ذكرها المعرّي موافقة لما ذكره علماء العربية ممن كان قبله ومن جاء بعده، غير أن هناك من المسائل ما جاء مخالفا لذلك. والمعرّي في هذه الرسالة يحاول أن يربط علوم العربية فيما بينها فضلا عن ربطها بالعلوم الأخرى كالعلوم النفسية وعلم الاجتماع وغيرها (عبدالحسن عجيل، ٢٠٢٠م: ٩٩).
- مقالة "رسالة الصّاهل والشّاحج لأبي العلاء المعرِّ ي: بيئتُها وبِنيتُها" لـ عبد القادر بليلة والعيد جلولي (٢٠٢١م). يسعى هذا البحث إلى تبصير المتلقّي لأدب أبي العلاء المعرّي بأنّ رسالة الصّاهل والشّاحج من الأعمال الأدبيّة النثرية البارزة في العصر العباسي، من النّاحيتين الموضوعية والشّكليّة، ليحاول الإجابة عن سؤال جوهريّ مفاده: لماذا اسْتأثر المعرّي عالم الحيوان، ليفرغ ما في جعبته من لغة وإبداع وأفانين الحوار، مع أنّ الرسالة يخاطب فيها الإنسان الممثل في عزيز الدولة، ويورِد فيها أحداثَ تلك الفترة؟ (بليلة وجلولي، ٢٠٢١م: ١٠١٧).
- رسالة الماجستير بعنوان "البنية السردية في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري" للباحثتين رجاء بخوش وفاطمة بلمسعود (٢٠٢٢م) بإشراف عبد الحميد هيمة بكلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح بورقلة. وتطرق هذا البحث إلى التعريف برسالة الصاهل والشاحج، ومفهوم السرد، وصيغ السرد في الرسالة، وبنية الشخصيات وتصنيفها وعلاقاتها، ووظيفة الشخصيات الرمزية، والبنية الزمانية، وبنية اللغة، والوصف، والحوار، وأسلوب السخرية (بخوش وبلمسعود، ٢٠٢٢م: مقدمة).
- مقال "التشكيل النّصّي في رسالة "الصّاهل والشاحج" لأبي العلاء المعرّي" لعمر عروي (٢٠٢٤م) الذي درس تصور بناء الأجناس السردية في الموروث العربي، والتي تتمظهر في العديد من الأشكال مثل المقامات والوعظ والسيرة والأخبار

والقصص، والكثير من أنماط الشعر الهزلي؛ بأسلوب جمالي هادف، لأغراض قصدية متعددة، وذلك من خلال تتبع البناء النصي في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري كمقاربة للسرد في التراث العربي(عروي، ٢٠٢٤م: ٣٢١).

وفيما يتعلق بنموذج غريماس التفاعلي وتطبيقاته في الأدب العربي، نذكر أربعة من أهم الأعمال التي حلّلت وبيّنت هذا النموذج في الروايات العربية بشكل أشمل:

- مقال "التحليل البنيوي للشخصيات في رواية "بيروت ٧٥" لـ غادة السمان استناداً إلى نظرية غريماس التفاعلي" بقلم مهين حاجي‌زاده ومحدثة أبهن (١٣٩٢ش). وفي هذا المقال، تُقيّم فعالية وقدرة نموذج غريماس التفاعلي في قابليته للتكيف مع جميع الروايات، وقد أقرت النتائج التي حصلنا عليها، بنجاح هذا النموذج في معالجة شخصيات "بيروت ٧٥" (حاجي‌زاده وأبهن، ١٣٩٢ش: ٥٥).
- مقال "تحليل البنية السردية لرواية "الحب تحت المطر" من منظور نموذج غريماس التفاعلي" لسجاد إسماعيلي ونرجس قليخاني (١٤٠٣ش). وفي هذا المقال استخلصت المواقف السردية للرواية وتصنيفها، ثم أن عولجت كل موقف وفقا لستة أدوار رئيسية (متفاعل أو مرسِل، الممثل الرئيسي أو الفاعل، الهدف، المساعد، المتلقي، ومضاد الفاعل) وكان ذلك بناءً على نموذج غريماس التفاعلي، ومن ثم نوقشت المقترحات السردية (الوصفية والشكلية والمتعدية) والسلاسل السردية (التنفيذية والتعاقدية والمنفصلة). كما أظهرت نتائجها أن البنية العامة لرواية "الحب تحت المطر" يمكن تلخيصها في خمس مواقف رئيسية، وتدور الأحداث في هذه المواقف على أساس الزمن الخطي وبشكل متسلسل. كما تلعب الشخصيات دورًا وفقًا للمبادئ والأسس العامة لنموذج غريماس التفاعلي، وخاصة في التفاعلات الستة، وقد ظهرت في الرواية المذكورة جميع المكونات المرتبطة بنظريات وفرضيات غريماس السردية (إسماعيلي وقليخاني، ١٤٠٣ش: ٥٥).

ونظرا إلى أن قراءة وتحليل الأعمال السردية بالاعتماد على النظريات الجديدة لمنظري علم السرد مثل غريماس يمكن أن تكون فعالة في فهم هذه الأعمال بشكل أعمق وأكثر، وكذلك نظرا إلى وجود القيمة الأدبية لـ "رسالة الصاهل والشاحج" لأبي العلاء المعري، يحاول هذا المقال تحليل علاقات ومناسبات شخصيات هذه الرسالة استنادا إلى نموذج "غريماس" التفاعلي؛ لأن هذه الرسالة لم تحلّل وتُدرَس من وجهة نظر الأنماط والنماذج التفاعلية.

٢. رسالة الصاهل والشاحج

لـ أبي العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ) مؤلفات كثيرة في الشعر والنثر، وقد درس العديد من الأبحاث مؤلفاته وأدبه. ومن أهم مؤلفاته يمكن أن نذكر "رسالة الصاهل والشاحج". إن هذه الرسالة هي «قصة مستمرة متواصلة مترابطة مع الفصول والحكايات المرتبطة ببعضها البعض. هذا الكتاب ليس مثل حكاية أو قصة ليلية لتلقين درس ليصبح مثلاً؛ بل كُتب في نمط حواري ويمنح الحياة للأشياء والحيوانات» (المعري، د.ت: ٣٩).

«إن أبا العلاء المعري الذي لا يريد أن يكون كتابه مثل أعمال الناس العاديين، انتهز الفرصة وأبدع عملا من لغة مجموعة من الحيوانات» (الشاروني، ١٩٩٥ش: ٢٩). وأهدى أبو العلاء المعري هذا العمل إلى "عزيز الدولة" حاكم حلب آنذاك، والذي انتخبه المصريون واليا على حلب سنة ٤٠٧ هـ.ق، وقتل في قلعته سنة ٤١٣ هـ.ق. وعلى ضوء هذه المسألة يمكن القول بأن "رسالة الصاهل والشاحج" كتبت في سنوات حكم عزيز الدولة (٤١٣-٠٧هـ.ق) (المعري، د.ت: ٢٤).

وكان السبب الرئيسي لكتابة هذا العمل هو أن أبناء أخيه طلبوا منه نقل شكواهم إلى عزيز الدولة. وكانت لهم أرض جافة لا تصلح للزراعة، وكان طلبهم من عزيز الدولة أن لا يأخذوا ضرائب منهم بسبب هذه الأرض التي لا ماء فيها ولا عشب. ولذلك يحاول أبو العلاء في هذه الرسالة إظهار الواقع الذي يعيشه، وذلك من خلال استخدام الشخصيات الحيوانية في قصته. والشخصيات الرئيسية في كتابه: الصاهل (الحصان)، والشاحج (البغل)، والفاختة (الحمامة)، وأبو أيوب (الجمل)، وأم عامر (الضبع)، والثعالة (الثعلب).

يبدأ هذا الكتاب بتهنئة أبي العلاء لعزيز الدولة، تاج الملة، وأمير الأمراء. ثم يعتذر لعزيز الدولة على شكوى أبناء أخيه، ثم يعرض طلبه. وبعد هذه المقدمة ينقسم الكتاب إلى قسمين متميزين:

الجزء الأول: محادثة الشاحج والصاهل مع بعضهما البعض ومشاركة الجمل والفاختة والضبع في هذا الحوار. وموضوع الحوار هو عجز الشاحج عن إيصال عمله الأدبي إلى عزيز الدولة ورغبته في إعلام عزيز الدولة بعلمه وأخلاقه وعمله الأدبي.

الجزء الثاني: الحوار بين الشاحج والثعالة يدور حول استعداد الروم لمهاجمة بلاد الإسلام والاطلاع على أخبار أهل حلب.

وخلاصة الحكاية في رسالة الصاهل والشاحج هي كما يلي:

على الرغم من أن الشاحج وُضع ستار أو غطاء في عينيه، إلا أنه انتبه إلى دخول الصاهل إلى ضفة النهر المغلقة بعجلة استخراج المياه. ويسأل عن مبدأ الصاهل ومسير وجهته. ويقول الصاهل إنه جاء من مصر ويذهب إلى حلب. ويعرّف الشاحج نسبه وصولا إلى نسب الصاهل ويعتبره خاله ويطلب منه أن يسلّم قصيدته إلى عزيز الدولة في حلب. ولكن الصاهل ينفي علاقته بالشاحج ونسبه أيضا ويسخر من الشاحج بسبب كتابته قصيدة. وهذا يسبب جدلا ومباحثة بينهم، ومن أجل حل هذه المشكلة يقترح الصاهل أن تكون حمامة اسمها فاختة هي القاضي بينهما؛ لأن الفاختة تكون من الطيور الشاعرة. ولا يقبل الشاحج حكم الفاختة بسبب غبائها وكذبها، ويقترح أن يأتي الجمل الذي أتى إلى هناك ليشرب الماء.

والفاختة التي تشهد دفاع الصاهل عن نفسه وكذلك معارضة الشاحج لحكمه، ينسب إلى الجمل ما توجه نحوها من قبل الشاحج ويقول له ما قاله الشاحج عن كذبه وغبائه، وذلك يكون بعد دخول الجمل إلى ضفة النهر، فيغضب الجمل ويجعله يهاجم الشاحج . إن الشاحج يتفاجأ بسلوك الجمل وتصرفاته ويسأله عن سبب ذلك. وبعد أن اتضحت القضية، يعرض الجمل على الشاحج اقتراحا عن استعداده في تسليم الجزء النثري فقط من عمل الشاحج لعزيز الدولة ورفض تسليم الجزء الشعري له. كما كان من الصعب على الجمل أن يفهم هذا الجزء النثري أيضا؛ ولهذا السبب يشرح الشاحج رسالته ويفسرها، وحتى مع كل هذه التأويلات والتفاسير والإيضاحات لا يزال الجمل غير قادر على فهمها، ولذلك يتهم الشاحج بالغباء والجهل، ويستبعد أن يكون عزيز الدولة يفهم ويدرك لغة البهائم.

وبعد ذلك، يدخل الضبع، الشخصية الأخرى للقصة، إلى المشهد ويسأل الشاحج عن الألقاب التي أطلقها عليه الشعراء. ويقترح أن تُسلَّم أعمال الشاحج إلى عزيز الدولة عن طريق أحد كلاب حلب وهو صديقه. ولكن الشاحج يرفض عرضه، لأنه يعلم أنه من أغبى الحيوانات. وفي المشهد التالي، يأتي الثعلب إلى ضفة النهر. إن المحادثة بين الشاحج والثعلب تخلق صداقة وألفة بينهما. ونظرا لكون الشاحج أعمى وكون الثعلب حاد العينين، فطلب الشاحج من الثعلب أن يخبره عن سبب الأصوات التي يسمعها. وبعد فترة أتى الثعلب إلى الشاحج بخبر استعداد الروم لمهاجمة المسلمين وخبر أهل حلب وقلقهم وارتباكهم. يتلقى الشاحج بمساعدة من الثعلب الأخبار اللازمة عن الوضع في حلب ويعرف موقف الرؤساء والقادة، وينهي كلامه في رسالته بكلام من أبي العلاء وبعث التحيات إلى عزيز الدولة.

٣. نموذج غريماس التفاعلي

يعتقد غريماس بوجود بنية تحتية عميقة وبنية فوقية سطحية في كل نص. «وفي البنية التحتية العميقة، هناك مفاهيم منتزعة مجردة وبنى دلالية معنوية تنتج المعنى موضوعيا وملموسا في البنية الفوقية للنص. ولذلك فإن توضيح كيفية إنتاج وتلقي المعنى في علم الدلالة له أهمية خاصة. يستخدم غريماس لمعالجة البنية التحتية العميقة، مناقشة موضوع المربعة الدلالية التي يمكن من خلالها معالجة المفاهيم المنتزعة المجردة والعامة للقصة أو الرواية؛ وبمعنى آخر أنه يستخدم المربع الدلالي ليبين المقابلات والتناقضات والتضادات الموجودة في النص» (أخوت، ١٣٧١ش: ٦٥).

لقد كانت المواجهات أو المقابلات المزدوجة موجودة دائمًا. «إن هذه المقابلات هي أول فعل عقلي ذهني يلجأ إليه عقل الطفل؛ ولذلك فهو ينظم أساس الإدراك الإنساني للطبيعة، وهو أساس الصورة التي لدينا عن العالم الخارجي» (موسويلر، ١٣٩٠ش: ٢٤). يعتبر غريماس «أن فهم المقابلات هو أساس ما أسماه "البنية الأساسية للدلالة". ويكتب: نحن قادرون على فهم الفروق والميزات، ويتشكل العالم أمامنا وبما يتماشى مع أهدافنا بسبب هذه القدرة على فهم الفروق» (سجودي، ١٣٨٧ش: ١١٥).

يفترض "غريماس" مستوى واحد من الفكر ما قبل اللغوي تُعطى فيه هذه المواجهات البدائية شكلاً إنسانيًا، تتحول من خلاله المواجهات والمقابلات المنطقية أو المفاهيمية البحتة إلى مشاركين في موقف جدلي يصبح قصة عندما يحين الوقت للتطور الزمني. وإذا تُمنح ميزات فردية لهؤلاء المشاركين، فسوف يصبحون ممثلين متفاعلين أو بعبارة أخرى، يصبحون شخصيات (إسكولز، ١٣٧٩ش: ١٤٧).

ووفقاً للمقابلات والمتضادات في النموذج التفاعلي عند غريماس، فإن ستة أدوار أو ممثلين متفاعلين تعتبر أساساً لجميع الروايات، والتي تشكل ثلاثة أزواج مترابطة وهي:

أ) الفاعل (Subject): هو المتفاعل المتحرك نحو الهدف.

ب) المفعول (Object): هو المتفاعل الذي يتجه إليه الفاعل. «على الرغم من أن غريماس اعتبر الهدف ممثلا متفاعلا (شخصية)، إلا أن الهدف في العديد من الروايات ليس شخصية بالمعنى الدقيق للكلمة» (دربر، ١٣٨٩ش: ٧٤).

ج) المرسِل (Sender): هو الشخصية التي ترسل الفاعل نحو الهدف وإذا واجه الفاعل مشكلة في طريق وصوله إلى الهدف يساعده في الوصول إليه. إن المرسل مثل الهدف أيضا وفي بعض الأحيان ليس شخصية ويمكن أن يكون قوة خارجية أو عواطف ودوافع.

د) المتلقي (Receiver): هو الذي يستفيد من الهدف.

هـ) المساعد (Helper): الشخص أو الشيء الذي يساعد الفاعل في الوصول إلى الهدف.

و) المانع (Opponent): الشخص أو الشيء الذي يمنع الفاعل في طريق وصوله إلى الهدف أو يعرقله بمشاكل.

هؤلاء الممثلون ليسوا أشخاصا خواصا أو أشخاصًا مميزين، ويمكن أن يكونوا "بشرًا أو كائنات سُلب (غير منتجة: نخل سلب؛ غير حامل) (دهخدا، ١٣٧٧ش: مادة سلب)) أو مفاهيم وقوى داخلية» (موسوي‌لر، ١٣٩٠: ٢٥).

وعادةً ما تظهر هذه الأدوار الستة (الممثلين المتفاعلين) في الرسم البياني التالي:

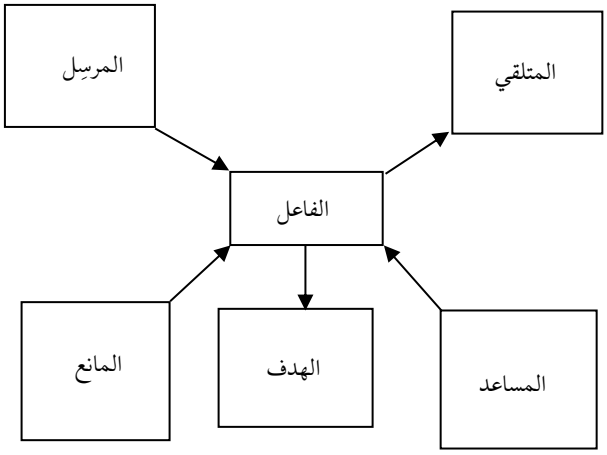

(محمدی، ١٣٨١ش: ١١٤).

يعتبر غريماس ثلاثة أنواع من العلاقات بين الشخصيات في القصة:

١. **علاقة الرغبة والشوق:** توجد هذه العلاقة بين الفاعل والهدف.

٢. **التواصل والاتصال بين الشخصيات:** يجب أن يكون لدى كل ممثل متفاعل، حافز لرغبته في الهدف، وهو ما يسميه غريماس بالمرسِل. إن تحقيق هذه الرغبة التي تنشأ في الفاعل يرتبط بعامل آخر يسمى المتلقي. وهناك بالضرورة اتصال وارتباط بين المرسل والمتلقي.

٣. علاقة الصراع والنضال: العلاقة التي تكون بين المتفاعلين: المساعد والمانع. إن المساعد يكون بجوار الفاعل وإن المانع العائق يرمي الحجارة على طريق الفاعل ويمنعه من الوصول إلى الهدف (لحمدانى، ٢٠٠٠م: ٣٣- ٣٦).

تشكل هذه الأدوار الستة (الممثلين المتفاعلين) ثلاثة أزواج ، وذلك يكون بناءً على العلاقةالموجودة بينهما:

المتفاعل	العلاقة
الفاعل – الهدف	الرغبة والشوق
المرسِل – المتلقي	الارتباط والاتصال

٤. تحليل وتقييم المتفاعلين في رسالة الصاهل والشاحج

وفيما يلي، تُحلّل وتُقيَّم رسالة الصاهل والشاحج في أربعة أجزاء، وذلك من حيث نشاط وتفاعل الشخصيات وعلاقاتها بالبعض الآخر.

٤-١. القسم الأول

قيل في الأقسام السابقة إن السبب الرئيسي لكتابة "رسالة الصاهل والشاحج" هو أن أبا العلاء المعري قرر إيصال شكاوى وطلبات أقاربه من أبناء أخيه إلى مسامع عزيز الدولة. ويمكن التعرف على الجهات المتفاعلة في هذا القسم على النحو التالي:

المرسل: في الحقيقة، يكون طلب أبناء أخ أبي العلاء المعري متفاعلا مرسلا، يشجعه على كتابة الرسالة.

المتلقي: إن أبا العلاء المعري بوصفه متلقيا، يتشجع بتلقي طلب أبناء أخيه، ولذلك يعتبر أبو العلاء المعري أحد أنواع المتلقين في هذه العملية التفاعلية.

الفاعل: أبو العلاء المعري بوصفه فاعلا، يتشجع بطلب أبناء أخيه برفع شكواهم وطلبهم إلى حاكم حلب بطريقة أدبية مهذبة. إن أبا العلاء المعري الذي يحاول إيصال الطلب إلى حاكم حلب، يتولى دور الفاعل بحسب موقفه في هذا المقطع.

الهدف: يحاول أبو العلاء المعري إيصال شكاوى وطلبات أبناء أخيه إلى عزيز الدولة في هذه الرسالة. ولذلك فإن الهدف في هذا القسم هو إيصال طلب أبناء الأخ إلى عزيز الدولة.

المساعد: لا يجد أبو العلاء المعري في سبيل تحقيق هذا الهدف مساعدا معيناً في طريقه ليثق به ويطلب منه المساعدة لتوصيل طلب أبناء أخيه إلى عزيز الدولة، فلذلك ليس ما هو متفاعل بوصفه مساعدا في هذا القسم.

المانع: ومن ناحية أخرى، فإن المتفاعل بوصفه مانعا في هذا القسم لا يوجد ليشكل عائقاً أمام الفاعل للبطء في الوصول إلى الهدف.

في لمحة عامة إلى هذا القسم من الرسالة، يمكن إظهار الجهات المتفاعلة في هذا القسم في الرسم البياني أدناه:

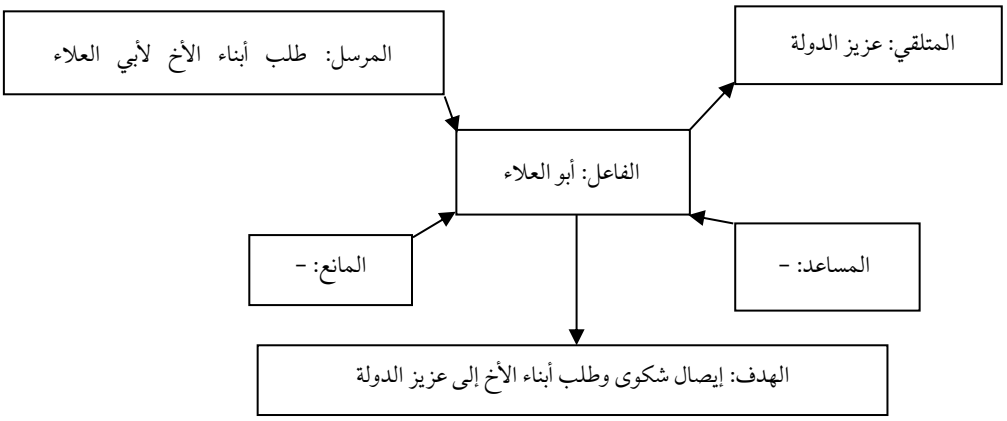

۴-۲. القسم الثاني

يمكن في هذا القسم أيضا أن نذكر بعض المتفاعلين المشتركين مع القسم الأول، والذين قد يؤدّون نفس النشاط والتفاعل الموجود في القسم الأول أو ينجزون نشاط وتفاعل آخر. ويمكن تلخيص المتفاعلين الممثلين لهذا القسم على النحو التالي:

كان عزيز الدولة يعرف الشعر وعلم العروض وكان في بلاطه جمع من الشعراء والأدباء فكان يكرمهم. إن أبا العلاء المعري في العمل الذي أبدعه، «استخدم مصطلحات العروض والنحو أيضا حتى يفاجأ به علماء وفقهاء وشعراء بلاط عزيز الدولة ويتعجبون منه» (زيود، د.ت)، وذلك كان بالإضافة إلى التعبير عن طلب أبناء أخيه في الرسالة. هذا ويمكن الاستنتاج أن:

المرسل: هو إظهار معرفة أبي العلاء المعري بعلم العروض والنحو وإبهار علماء وشعراء بلاط عزيز الدولة. والحقيقة أنه قد أضيف هذا المتفاعل المرسل إلى المتفاعل المرسل في القسم السابق، وكان ذلك طلب أبناء أخ أبي العلاء المعري. ولذلك تغير المتفاعل المرسل في هذا القسم.

المتلقي: تغير المتلقي أيضًا في هذا القسم بسبب تغير المرسل، حيث إنه كان إظهار انخراط أبي العلاء المعري في علم العروض عند عزيز الدولة وعلماء بلاطه وشعرائهم؛ أي: أنه بالإضافة إلى عزيز الدولة، فقد انضم إلى المتفاعل المتلقي، متفاعلون متلقون آخرون وهم كتاب وشعراء بلاط حاكم حلب.

الفاعل: لا يزال أبو العلاء المعري معروفاً كمتفاعل بوصفه فاعلا في هذا القسم؛ لأنه لا يزال مسؤولاً يتولى تفاعل الفاعل.

الهدف: إن متفاعل الهدف في هذا القسم يختلف أيضًا عن متفاعل الهدف بالقسم السابق؛ حيث إن أبا العلاء المعري كمتفاعل وممثل الفاعل إلى جانب هدفه الأساسي (إيصال طلب أبناء أخيه إلى عزيز الدولة)، له أهداف أخرى في تأليف هذه الرسالة، وهي: إظهار تفوقه في علم العروض والنحو. ويكون ذلك لمفاجأة علماء وشعراء بلاط عزيز الدولة.

المساعد: أبو العلاء المعري (كمتفاعل وممثل الفاعل) ليس له متفاعل المساعد في هذا القسم أيضا؛ بحيث لا يرافقه أحد في كتابة موضوعات العروض والنحو بشكل أفضل.

المانع: ليس لأبي العلاء المعري مانع في هذا الطريق للوصول إلى هدفه (وهو هنا تقديم أساسيات علم العروض والنحو).

وبشكل عام يمكن استخلاص المتفاعلين الممثلين لهذا القسم الثاني على النحو التالي:

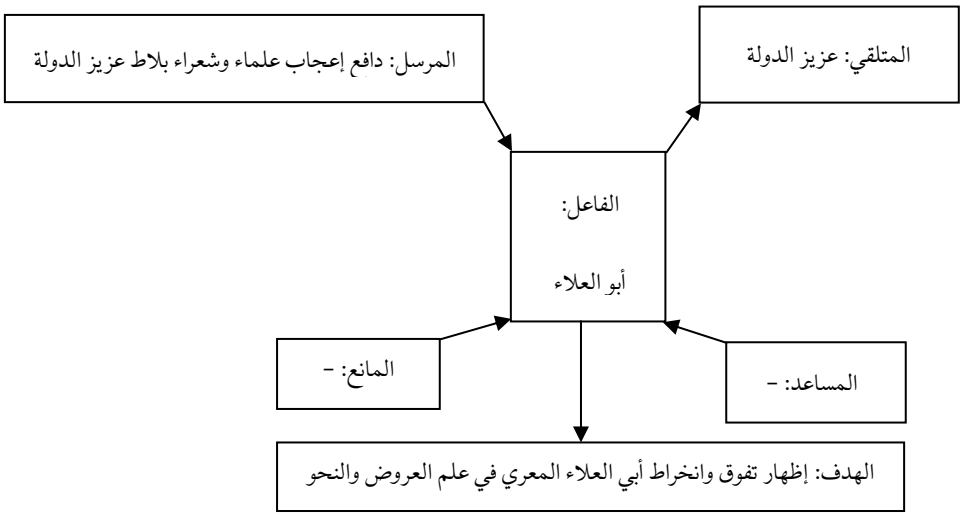

۴-۳. القسم الثالث

أما القسم الثالث أوسع تفصيلاً، فهو كما يلي:

الشاحج هو بغل عيونه مغطاة ومقيدة بعجلة استخراج المياه بجانب النهر. ويعتزم الشاحج إلقاء وإنشاد قصيدة لعزيز الدولة

لإظهار عبقريته وموهبته في الشعر والنثر لعزيز الدولة. إن عيون الشاحج المغطاة وتقييده بعجلة استخراج المياه يمنعان الشاحج من تسليم عمله لعزيز الدولة بنفسه. ولهذا السبب يطلب الشاحج في البداية من الصاهل أن يفعل ذلك. والصاهل لا يقبل طلبه بالسخرية من الشاحج وإنكار قدرة البهائم على إنشاد الشعر.

فيما بعد، يغضب الجمل ويهاجم الشاحج إثر سماع أقوال الفاخته الكذبة المنسوبة إلى الشاحج. ولكن الجمل بعد أن أدرك الحقيقة، يحاول التعويض ويقرر مساعدة الشاحج في تسليم عمله الأدبي إلى عزيز الدولة. ولكن الجمل لا يستطيع أن يفهم كلام الشاحج؛ ولهذا السبب، يتهم الشاحج بالغباء والجهل، ويرى أنه من غير المرجح أن يكون كلام البهائم مفهوماً لعزيز الدولة ويستبعد ذلك في النهاية. وبعد ذلك، يحاول الضبع مساعدة الشاحج في اقتراحه للحصول على المساعدة من صديقه الذي هو كلب من مدينة حلب. ولكن الشاحج يرفض اقتراحه.

نرى أنه تغيرت أنواع التفاعلات في هذا القسم في بعض الحالات أيضا، وهو ما يمكن تفسيره بما يلي:

المرسل: لا يزال قصد الشاحج في هذا القسم يلعب دور المتفاعل المرسل؛ أي: أن المرسل في هذا القسم هو إيصال طلب أبناء الأخ على شكل عمل أدبي شعري إلى عزيز الدولة وإظهار عبقرية أبي العلاء المعري وموهبته في الشعر والنثر وعلم العروض؛ ولذلك فإن المرسل في هذا القسم عبارة عن مجموعة من مرسلي القسمين الأول والثاني، أي: طلب أبناء الأخ، والدافع إلى مفاجأة علماء البلاط وشعرائهم بإظهار العبقرية لأبي العلاء المعري.

المتلقي: لا يزال المتلقي في هذا القسم حاكم حلب، أي: عزيز الدولة، والذي يمثل متفاعل المتلقي.

الفاعل: هنا يلعب الشاحج، وهو أبو العلاء، دور متفاعل (الفاعل)، لأنه يريد أن ينقل عملاً أدبيا شعرياً إلى عزيز الدولة.

الهدف: يبقى الهدف في هذا القسم هو نفس أهداف القسمين الأول والثاني، أي: إيصال طلب أبناء الأخ والتعبير عن تفوق وعبقرية وموهبة أبي العلاء المعري.

المساعد: في هذا القسم، ينقسم تفاعل المساعد إلى نوعين: أ) غير مساعد. ب) المساعد المحتمل. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أنه «على الرغم من أن بعض عناصر النص يمكن أن تؤدي فعلًا، إلا أنها لا تؤديه. وهؤلاء المتفاعلون لا يندرجون ضمن فئة متفاعل (المانع)؛ بل يُصنّفون في فئة متفاعلين (غير المساعدين)، وهو نوع من غير الممثلين المتفاعلين، أو يوضعون في فئة متفاعل (المساعدين المحتملين)؛ وهذا المتفاعل المحتمل لا يكون مؤكداً» (موسويلر، ١٣٩٠ش: ٢٨).

يمكن التوضيح بأن الصاهل له دور المتفاعل غير المساعد في هذا القسم؛ وكما قيل، طلب الشاحج في البداية من الصاهل أن ينجز هذا العمل (إيصال الرسالة)، لكن الصاهل لم يقبل طلبه من خلال السخرية من الشاحج وإنكار قدرة البهائم على إنشاد الشعر. ولذلك فإنه (الصاهل) يلعب دور المتفاعل غير المساعد.

وفي هذا القسم يلعب الجمل أيضًا دور المتفاعل (المساعد المحتمل)؛ بحيث إنه يغضب الجمل ويهاجم الشاحج بواسطة سماع أكاذيب الفاختة، ثم بعد أن يدرك الحقيقة يحاول التعويض ويقرر مساعدة الشاحج وإعطاء عمله الأدبي لعزيز الدولة؛ ولكن الجمل لا يستطيع أن يفهم كلام الشاحج؛ ولهذا السبب يتهم الشاحج أيضاً بالغباء، ويرى أنه من غير المرجح أن يكون كلام البهائم مفهوماً لعزيز الدولة. لذلك وكما يبدو، يظهر الجمل كمتفاعل (المساعد المحتمل) في هذا القسم من الرسالة.

ومن ناحية أخرى، يظهر الضبع أيضًا في دور متفاعل (المساعد المحتمل)؛ حيث إنه الشخصية الأخرى في الرواية، والذي يحاول مساعدة الشاحج باقتراحه الحصول على المساعدة من صديقه الذي هو كلب من حلب، ولكن الشاحج يرفض اقتراحه، ولذلك لا يتحقق متفاعل المساعدة المحتمل بمعناه الكامل، وعليه فإن لعب دور متفاعل المساعدة المحتمل ربما يكون معبرًا عن مثل هذه الشخصية في الرسالة.

وبنظرة عامة على تفاعل المساعدين في هذا القسم، يمكن القول إن الصاهل لديه القدرة على مساعدة الشاحج، ولكنه يرفض ذلك، ولهذا السبب، فهو ينتمي إلى فئة متفاعلين (غير المساعدين). أما الجمل فيقترح على الشاحج أن يرفع شكواه إلى عزيز

الدولة، لكنه لا يستطيع فهم أشعار الشاحج ونصوصه ويتهمه بالغباء ويرفض قبول أعمال الشاحج الأدبية. هذا والضبع يقترح من أجل مساعدة الشاحج أن يسلّم صديقه (الكلب) في حلب عمله الأدبي إلى عزيز الدولة. والشاحج الذي يدرك غبائه يرفض اقتراحه. ولذلك فإن الجمل والضبع ممثلان متفاعلان أيضًا يمكنهما مساعدة الشاحج، ولكن مساعدتهما غير مؤكدة.

المانع: يعتبر الغطاء الموجود على عين الشاحج وعجلة استخراج المياه في هذا القسم هما المتفاعلان الرئيسيان (المانعان) في هذا القسم واللذين يلعبان دور المانع العائق؛ بحيث إنه يكون الشاحج بغلًا مغطى عينيه ومقيدًا بعجلة استخراج المياه. وعيناه المغمضتان وتقييده بعجلة استخراج المياه يمنعانه من تسليم عمله الادبي إلى عزيز الدولة بنفسه.

وفي لمحة عامة، يمكن أيضًا تحليل الجهات المتفاعلة في هذا القسم على النحو التالي:

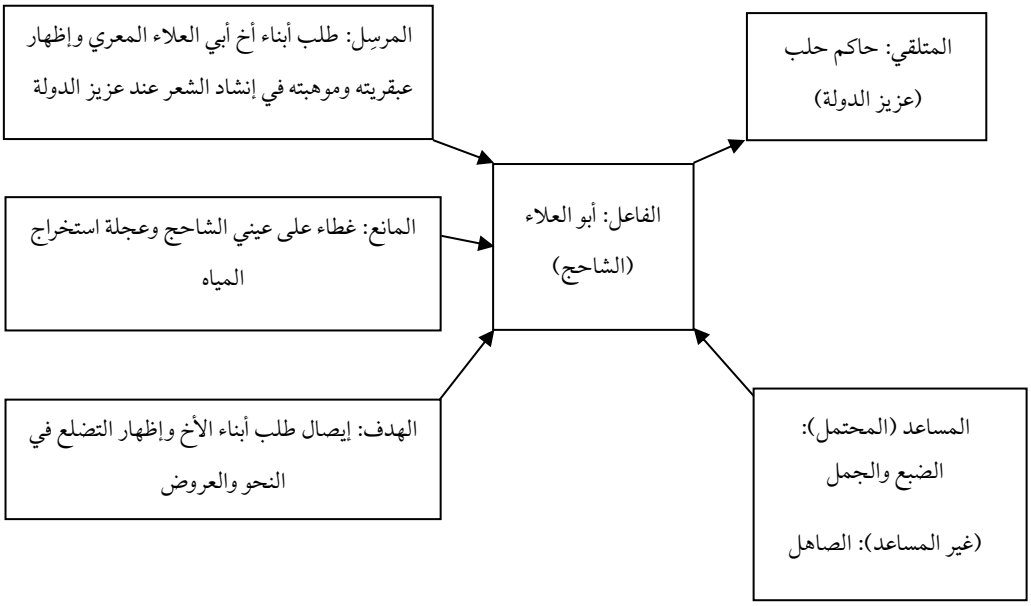

۴-۴. القسم الرابع

وفي هذا القسم أيضًا، عندما يدخل الثعلب إلى المشهد، يُنسى هدف الشاحج الأساسي، وهو إيصال عمله الأدبي إلى عزيز الدولة. ومن الآن فصاعدا، يكون هدف الشاحج الحصول على معلومات سياسية عن وضع المسلمين والتعرف على رتب ومناصب القادة. يطلب الشاحج من الثعلب أن يخبره بمصدر الأصوات التي يسمعها. وكذلك الثعلب يحمل أخبارًا للشاحج عن استعدادات الروم لمهاجمة المسلمين ويعطى الشاحج معلومات عن موقف زعماء حلب وقادته. وفي هذا القسم تجدر الإشارة إلى أن «رسالة الصاهل والشاحج تعتبر وثيقة مهمة وموثوقة لفترة مأزومة من تاريخ مصر والشام» (المعري، د.ت: ۵۱).

ويمكن تحديد دور الجهات المتفاعلة في هذا القسم على النحو التالي:

المرسل: نظرا إلى تغير هدف الشاحج في هذا القسم من الرسالة، تتغير دوافعه أيضًا. ولذلك حدثت ظاهرة تغير المرسِل في هذا القسم؛ أي: أن إدراك سبب الأصوات يصبح عاملا لتفاعل المرسل وتوجيه الفاعل؛ ولذلك فإن الدافع الأساسي والتفاعل الرئيسي للمرسل في هذا القسم والذي يجبر الفاعل على الحركة والسعي، هو مسألة معرفة سبب الأصوات ومصدرها.

المتلقي: ومن المثير للاهتمام أن المتلقي الأول والأساسي والمرحلي في هذا القسم هو الثعالة، والمتلقي الثانوي والرئيسي هو الشاحج نفسه؛ حيث إنه يصل موضوع الوعي بسبب الأصوات إلى المتلقي الأول وهو الثعلب، ثم يعود من المصدر نفسه إلى الشاحج نفسه: يطلب الشاحج من الثعلب أن يخبره بمصدر الأصوات التي يسمعها.

ويتلقى الثعلب في هذه المرحلة رسالة الطلب أولاً، وفي المرحلة التالية، يتلقى الشاحج رسالة الرد: كما يحمل الثعلب أخبارًا إلى الشاحج عن استعدادات الروم لمهاجمة المسلمين، ويعطي معلومات للشاحج وأخبارا عن مواقف الرؤساء والقادة بحلب.

الفاعل: يمكن القول إن الثعلب يلعب دور متفاعل الفاعل في مرحلة انتقالية وصغيرة جداً؛ لأنه كان أول من تلقى رسالة استفهامية ثم أصبح حاملاً وناقلا لبعض الأخبار: يطلب الشاحج من الثعلب أن يخبره بمصدر الأصوات التي يسمعها. كما يحمل الثعلب أخبارًا للشاحج عن استعدادات الروم لمهاجمة المسلمين. ولكن الفاعل الرئيسي في هذا القسم لا يزال الشاحج نفسه؛ لأن رغبته وميله تتدفق في هذا المقطع: الشاحج يريد من الثعلب .. .

الهدف: يفسح الهدف الأول المجال للهدف الثانوي والرئيسي في هذا القسم أيضا؛ حيث إنه يُنسى هدف الشاحج الأساسي الذي كان "إيصال عمله إلى عزيز الدولة"، ويصبح هدفه الرئيسي هو الحصول على معلومات سياسية عن أوضاع المسلمين وتحديد رتب ومناصب القادة.

المساعد: واضح أن مساعد الشاحج في هذا القسم هو الثعلب؛ لأنه ناقل للمعلومات من الدول الإسلامية إلى الشاحج.

المانع: ليس في هذا القسم متفاعل المانع ليمنع الفاعل والمساعد. ولذلك يمكن إلقاء نظرة سريعة وشاعلة على الجهات المتفاعلة في هذا القسم على النحو التالي:

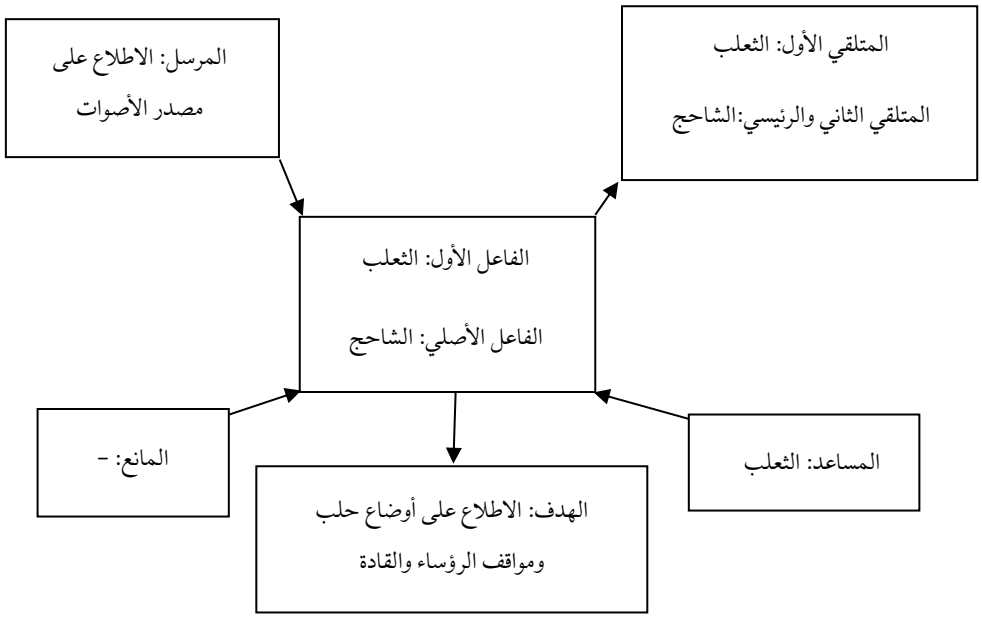

٤-٥. جنس المتفاعلين

أشير في القسم السابق إلى أن "«جنس المتفاعلين الذين يشكلون نموذج غريماس التفاعلي ينقسم إلى ثلاث فئات: البشر، والكائنات السلبة (غير المنتجة)، والمفاهيم" (موسويلر، ١٣٩٠: ٢٥). وقد أعطى أبو العلاء المعري في هذه الرسالة صفة إنسانية للحيوانات، ولذلك فإن لها أفعالاً وتفاعلات مختلفة؛ ولهذا السبب غالبا ما يُصنَّفون على أنهم (بشر).

وبشكل عام يمكن تقسيم متفاعلي رسالة الصاهل والشاحج حسب الجدول التالي إلى :

المتفاعل	نوع التفاعل	جنس المتفاعل
أبو العلاء المعري	الفاعل	بشري
الشاحج	الفاعل	بشري
طلب أبناء أخ أبي العلاء المعري	المرسل	مفهوم
إعجاب العلماء والشعراء في بلاط عزيز الدولة	المرسل	مفهوم
إظهار عبقرية وموهبة أبي العلاء المعري لعزيز الدولة	المرسل	مفهوم
الاطلاع على مصدر الأصوات وسببه	المرسل	مفهوم
أبناء أخ أبي العلاء المعري	المتلقي	بشري
الشاحج	المتلقي	بشري
الضبع	المساعد	بشري
الجمل	المساعد	بشري
الثعلب (الثعالة)	المساعد	بشري
الغطاء الواقع على عيني الشاحج	المانع	سلب
عجلة استخراج المياه	المانع	سلب
الصاهل	المانع	بشري
إيصال شكوى وطلب أبناء أخ ابي العلاء المعري إلى عزيز الدولة	الهدف	مفهوم
إظهار تضلع أبي العلاء المعري في العروض والنحو	الهدف	مفهوم
أيصال عمله الأدبي إلى عزيز الدولة	الهدف	مفهوم
الاطلاع على أوضاع حلب	الهدف	مفهوم
الاطلاع على مواقف وظروف القادة والرؤساء	الهدف	مفهوم

وفي شرح الجدول أعلاه، تجدر الإشارة إلى أن ٨ حالات من الممثلين المتفاعلين ها جنس بشري، و٩ حالات لها جنس مفاهيمي وحالتان لها جنس سلبي. وربما يشير تكرار الممثلين المتفاعلين البشريين إلى حقيقة أن أبا العلاء المعري باستخدام هذه العناصر، قد حاول بناء الاستيعاب والقدرة على استخدام أكبر عدد ممكن من البلاغات والصناعات الأدبية، بما في ذلك صناعة التشخيص أو منح الحياة البشرية للأشياء. وكما يبدو فإن وظيفة الأجناس المفاهيمية كانت أيضًا خلق سياق لاستخدام بعض العناصر للتعبير عن الكفاءة في مختلف العلوم والمعارف في زمن أبي العلاء المعري، بما في ذلك علم العروض وعلم النحو وما إلى ذلك.

٥. النتيجة

إن تحليل شخصيات "رسالة الصاهل والشاحج" لأبي العلاء المعري بناء على نموذج غريماس التفاعلي يساعد القارئ على فهم تصرفات كل شخصية وفهم العلاقات بين الشخصيات وأهداف المؤلف في كتابة الرسالة.

إن الغرض والهدف الرئيسي لأبي العلاء المعري في هذه الرسالة، والذي هو متفاعل الفاعل فيها في دور "الشاحج"، هو إبداء رأيه وتفوقه في العروض والنحو لعلماء وشعراء بلاط عزيز الدولة ليبهرهم ويفاجئهم؛ لأن عزيز الدولة نفسه كان صاحب فضل وأدب، وكان بلاطه ملتقى للأدباء والشعراء؛ وكان ذلك بالإضافة إلى نقل شكاوى وطلبات أبناء أخيه إلى عزيز الدولة (والي حلب).

يختار أبو العلاء المعري (ممثل ومتفاعل الفاعل) أسلوب الحوار بلغة الحيوانات لعمله الأدبي هذا بهدف خلق عمل جديد وجذاب.

إن الشاحج في هذه الرسالة سرّ لأبي العلاء المعري الأعمى ورهين المحبسين؛ كما أن الشاحج كان بغلاً مغمض ومستور العينين (الستر: متفاعل المانع) مربوطاً إلى عجلة استخراج المياه (متفاعل المانع). وكان هدف الشاحج في هذه الرسالة أن يدرك حاكم ذلك الوقت عبقرية وموهبة هذا الحيوان الأسير بواسطة الغطاء وعجلة الاستخراج المياه.

يدخل الشاحج من أجل تحقيق هدفه الخاص (إيصال عمله إلى عزيز الدولة)، في محادثة مع الصاهل (متفاعل غير المساعد)، وفاختة والجمل (متفاعلا المساعدين المحتملين)، والضبع (متفاعل المساعد)، وأخيراً يُنسى الهدف الأصلي بواسطة دخول الثعالة (متفاعل المساعد) إلى القصة ويحل محله هدف جديد.

استنادًا إلى نموذج غريماس التفاعلي، يمكن تحديد الممثلين المتفاعلين الستة في هذا العمل الأدبي لفهم علاقاتهم المتبادلة. إن بعض هؤلاء الممثلين المتفاعلين مثل أبي العلاء المعري (الشاحج)، والصاحل، والجمل، والضبع، والثعلب هم من فئة البشر، وبعضهم مثل الغطاء الواقع على عيني الشاحج وعجلة استخراج المياه هم من فئة مخلوقات السلب غير المنتج، و بعض الممثلين المتفاعلين مثل المرسلين في هذه الرسالة هم مفاهيم تبدو وكأنها إنسان ولديها الكثير من القوة التي تجعل متفاعل الفاعل يتحرك نحو هدفه.

المراجع والمصادر

الفارسية

أخوت، أحمد (۱۳۷۱ش)، دستور زبان، أصفهان: فردا.

اسكولز، رابرت (۱۳۷۹ش)، درآمدی بر ساختارکرایی در ادبیات، ترجمة: فرزانة طاهري، طهران: آكاه.

إسماعيلی، سجاد؛ ونركس قليخاني (۱۴۰۳ش). واكاوی ساختار روايتی رمان «الحب تحت المطر» بر اساس الكوی كريماس، نقد ادب معاصر عربي، الفترة ۱۴، العدد ۲۶، المعدد المتوالي ۲۸، صص ۵۵-۷۷.

براب، ولاديمير (۱۳۶۸ش)، ريخت‌شناسی قصه بريان، ترجمة: مديا كاشيكر، طهران: نشر روز.

حاجي‌زاده، مهين؛ ومحدثة أبهن (۱۳۹۲ش)، تحليل ساختاری شخصيت‌های رمان "بيروت ۷۵ " غادة السمان بر اساس نظريه كنشی كريماس، نقد ادب معاصر عربی، الفترة ۳، العدد ۵، العدد المتتالي ۵، صص ۵۵- ۸۰.

دربر، مريم (۱۳۸۹ش)، تحليل روابط شخصيت‌ها در منظومه ليلی و مجنون نظامی، مجلة بوستان ادب، الفترة ۲، العدد ۳.

دهخدا، علي‌أكبر (۱۳۷۷ش)، لغت‌نامه، الطبعة الثانية، طهران: مؤسسة لغت‌نامه دهخدا.

ساداتي، سيد شهاب الدين (۱۳۸۷ش)، روايت‌شناسی داستان حسن كجل از سه ديدكاه ولاديمير بروب، جوليوس كريماس و تزوتان تودوروف، مجلة كلستانه، العدد ۹۶.

سجودي، فرزان (۱۳۸۷ش)، نشانه كاربردی، طهران: نشر علم.

صالحي‌نيا، مريم (۱۳۸۸ش)، كلياتی درباره روايت‌شناسی ساختاركرا، مجلة هنر، الرقم ۸۱.

مشيدي، جليل؛ وراضية آزاد (۱۳۹۰ش)، الكوی كنشكر در برخی روايت‌های كلامی مثنوی معنوی بر اساس نظريه الكوی كنشكر آلزيرداس كريماس، بزوهش‌های زبان و ادبيات فارسی، كلية الآداب والعلوم الإنسانية باصفهان، السنة ۳، العدد ۳.

موسوي‌لر، أشرف السادات (۱۳۹۰ش)، تحليل ساختار روايت در نكاره مرك ضحاك بر اساس الكوی كنشی كريماس، مجلة هنرهای زيبا- هنرهای تجسمی، العدد ۴۵.

العربية

بخوش، رجاء وفاطمة بلمسعود (۲۰۲۲م)، البنية السردية في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري، إشراف عبد الحميد هيمة، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

بليلة، عبدالقادر و العيد جلولي (۲۰۲۱م). رسالة الصّاهل والشّاحج لأبي العلاء المعرِّي: بيئتُها وبِنيتُها، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد ۳۱، العدد ۱۳، صص ۱۰۱۷- ۱۰۳۰.

زيود، سامر (د.ت)، النقد الأدبي في نثر المعري: رسالة الصاهل والشاحج نموذجا، التراث العربي، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

الشارونی، يوسف (۱۹۹۵م)، العرب والقصة: الصاهل والشاحج نموذجا، مجلة القصه، شماره ۸۱.

عباس راضي، زكي (۲۰۱۸م)، فنون البديع في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري، مجلة الفنون والآداب وعلوم اللسانيات والاجتماع، العدد ۲۷، صص ۱۶۶- ۱۷۵.

عبدالحسن عجيل، سوسن (۲۰۲۰م).المسائل الصرفية في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري، مجلة كلية التربية، العدد الحادي والأربعون، الجزء الرابع، صص ۹۹- ۱۱۴.

عروي، عمر (۲۰۲۴م)، التشكيل النّصّي في رسالة: "الصّاهل والشاحج" لأبي العلاء المعرّي، مجلة الإحياء، المجلد ۲۴، العدد ۳۵، صص: ۳۲۱-۳۳۲.

لحمدانی، حميد (۲۰۰۰م)، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الطبعة الثالثة، بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

المعري، أبو العلاء (د.ت)، رسالة الصاهل و الشاحج، تحقيق: عائشه عبدالرحمن بنت شاطىء، مصر: دار المعارف.

ناظميان، هومن (١٣٩٥ش)، تحليل خطاب أبي العلاء المعري في رسالة الصاهل والشاحج، إضاءات نقدية، السنة السادسة، العدد الحادي والعشرون، صص ١٥٧- ١٨٢.

Sources

Akhwat, Ahmad (1371 AH), Dastur Zaban, Isfahan: Farda. (In Persian)
Scholes, Robert (1379 AH), A study of Sakhtar-e Karayi in literature, translated by Farzaneh Taheri, Tehran: Agah. (In Persian)
Esmaeili, Sajjad; and Narges Gholikhani (1403 AH). The novel "Love in the Rain" by Vakhavi Sakhtar, Contemporary Arabic Literary Criticism, Vol. 14, No. 26, Consecutive Issue 28, pp. 55-77. (In Persian)
Barab, Vladimir (1368 AH), The Story of Brian, translated by Media Kashikar, Tehran: Nashr-e Ruz. (In Persian)
Hajizadeh, Mahin; And Muhadditha Abhan (1392 AH), Analysis of the Personalities of Ghada Samman's "Beirut 75" Poems Based on the Theory of Kenshi Kreimas, Criticism of Contemporary Arabic Literature, Period 3, Issue 5, Consecutive Issue 5, pp. 55-80. (In Persian)
Darbar, Maryam (1389 AH), Analysis of the Relations of the Personalities in the Poem of Layli and Majnun Nezami, Bostan Adab Magazine, Period 2, Issue 3. (In Persian)
Dehkhoda, Ali Akbar (1377 AH), Language Name, Second Edition, Tehran: Language Name Dehkhoda Foundation. (In Persian)
Sadati, Seyyed Shahab al-Din (1387 AH), A Novel of the History of Hasan Kajal from the Books of Vladimir Propp, Julius Kremas and Tzotan Todorov, Golestaneh Magazine, No. 96. (In Persian)
Sjoudi, Farzan (1387 AH), The Story of Karpardi, Tehran: Nashr Elam. (In Persian)
Salehnia, Maryam (1388 AH), The Complete Book of the History of Sakhtarkara, Honar Magazine, No. 81. (In Persian)
Mashidi, Jalil; And Razia Azad (1390 A.H.), Al-Koi Kunshakar dar Barkhi Narwat, this is a dual moral speech based on the theory of Al-Koi, Kanshkar Al-Zirdas Karimas, Persian language and literature, College of Arts and Humanities, Isfahan, Year 3, No. 3. (In Persian)
Mousaviler, Ashraf Sadat (1390 A.H.), Analysis of I will choose the novel of the narration of Mark Dahhak on the basis of the Koi Kanshi Karimas, Henryhay Ziba Magazine - Henryhay Tajasmi, No. 45. (In Persian)
Bakhoush, Raja and Fatima Belmassoud (2022), The Narrative Structure in the Epistle of Al-Sahel and Al-Shahej by Abu Al-Ala Al-Ma'arri, Supervised by Abdel Hamid Hema, Faculty of Arts and Languages, University of Kasdi Merbah, Ouargla. (In Arabic)
Balila, Abdelkader and Al-Eid Jalouli (2021). The Epistle of Al-Sahel and Al-Shahej by Abu Al-Ala Al-Ma'arri: Its Environment and Structure, Journal of Arabic Language and Literature, Volume 31, Issue 13, pp. 1017-1030. (In Arabic)
Zayoud, Samer (n.d.), Literary Criticism in Al-Ma'arri's Prose: The Epistle of Al-Sahel and Al-Shahej as a Model, Arab Heritage, University of Damascus, Faculty of Arts, Department of Arabic Language. (In Arabic)
Al-Sharouni, Yousef (1995), Arabs and the story: Al-Sahel and Al-Shahej as a model, Al-Qisa Magazine, No. 81. (In Arabic)
Abbas Radi, Zaki (2018), The arts of rhetoric in the message Al-Sahel and Al-Shahej by Abu Al-Ala Al-Ma'arri, Journal of Arts, Literature, Linguistics and Sociology, Issue 27, pp. 166-175. (In Arabic)ت
Abdul-Hassan Ajil, Susan (2020). Morphological issues in the message Al-Sahel and Al-Shahej by Abu Al-Ala Al-Ma'arri, Journal of the College of Education, Issue 41, Part 4, pp. 99-114. (In Arabic)
Aroui, Omar (2024), Textual formation in the message: "Al-Sahel and Al-Shahej" by Abu Al-Ala Al-Ma'arri, Al-Ihya Magazine, Volume 24, Issue 35, pp. 321-332. (In Arabic)
Lahmadani, Hamid (2000), The structure of the narrative text from a critical perspective Literary, Third Edition, Beirut: Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution. (In Arabic)
Al-Ma'arri, Abu Al-Ala (n.d.), The Message of Al-Sahel and Al-Shahej, edited by: Aisha Abdul Rahman bint Shati', Egypt: Dar Al-Maaref. (In Arabic)
Nazemian, Homan (1395 AH), Analysis of Abu Al-Ala Al-Ma'arri's Discourse in the Message of Al-Sahel and Al-Shahej, Critical Illuminations, Sixth Year, Twenty-First Issue, pp. 157-182. (In Arabic)